

504231 - كيف أعمق علاقة أبنائي بالقرآن؟

السؤال

كيف أعمق علاقة أبنائي بالقرآن؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

يعد البيت هو المحضن الأول الذي ينبت فيه الطفل، ويتعرع فيه، ويتغذى على ما فيه!!
فإذا كان محضناً جيداً؛ فتوقع منه غرساً طيباً، وثماراً شهية.
وإن كانت بيئة سيئة، تحيط بها كل الآفات؛ فسوف ينعكس ذلك - بلا ريب - على الغرس الذي ربّاه فيه.

ولذلك؛ إذا أردت أن تعمق علاقة أبنائك بالقرآن الكريم؛ فاجعل بيتك قدوة، ومثالاً طيباً لمن يتعامل مع القرآن الكريم؛ حيث الاحترام الفطري للقرآن، وكثرة الاشتغال به، قراءة، وسماعاً، ومدارسة أيضاً ما أمكن، وذكرنا لشأنه، وتعظيمه له.

والقرآن عندما يذاع في البيت: لا بُدَّ أن يكون بصوت جميل، وأداء حسن، وقراءة صحيحة، ثم لا يكون ذلك بصوت أعلى مما يحتاجه السامع، حتى لا يؤذي الآخرين.

ولا شك أن من أهم وسائل تعظيم القرآن في نفوس الناشئة، وغرس محبته والعناية به في قلوبهم: أن يرى الطفل - الغرس الصغير - ذلك التعظيم، والاهتمام بالقرآن في والديه، منذ أعوامه الأولى المبكرة؛ فيرى والديه، أو من يحسن القراءة منهما: معظماً للقرآن، مقبلاً عليه، تالياً له، متغنياً به؛ تارةً يقف متأملاً، وتارةً فرحاً مسروراً، وتارةً دافعاً.

في مثل هذا المشهد المتكرر - أو هكذا ينبغي أن يكون - سيتولد لدى الطفل فضول شديد ليتعلم ما الذي يقرؤه والداه، وينشغلان به لهذه الدرجة؟

رويداً رويداً سوف ينتبه الطفل، ثم يحاول أن يلفت انتباه من حوله لشيء من فضوله المتعلق بهذا (القرآن)، الذي يعظمه والداه، سوف يحاول أن يلتقط، ويحتفظ في ذهنه ببضع كلمات مما يقرؤه الوالدان، وسيردها وحده، وعندما يلعب، سوف يحاول من حين لآخر، أن ينتهز فرصة لأن يمسك بالقرآن، يفتحه، يحاول أن يقلد والديه في تلاوتهما ... ومن هنا يبدأ الغرس في النبات، والظهور على سطح الأرض، ومن هنا تبدأ مهمة الوالدين في تعاهد هذا الغرس الجديد، بالتنمية والتغذية، وسقاية هذا الفضول، وتقوية هذه المحبة تجاه كتاب الله، في نفس الطفل، واعتبار هذا التعاهد، وهذه "التربية" ... مشروعاً ... أو "حصاد" عمر، ينبغي ألا يغفلوا عنه.

وينظر للفائدة.

ثانيًا:

تعميق علاقة الأبناء مع القرآن ليس فعلًا منفصلًا عن غيره من أفعال تربوية وعادات يومية، ولا هو أمر يطرأ على حياة أبنائنا دون مقدمات، بل يأتي ضمن خطة تربوية ذات رؤية إسلامية، ترى معرفة معاني القرآن الكريم أهم العلوم وأشرفها، وترى القرآن الكريم الدستور والمرجع والمهيمن على المعارف والأفعال البشرية كافةً، وتحرص على تدريب الناشئ على ما يحتاجه من مهارات، وتعليمه ما يلزمه من معارف.

وتعد عملية غرس حب القرآن في قلوب الأبناء من الأمور الصعبة والمعقدة، ومما يساعد المربي على أدائها بيسر: التنوع في استخدام الوسائل التربوية، والحرص على التجديد فيها بما يتلاءم مع شخصية الأبناء.

ومن هذه الوسائل:

- استخدام الوسائل السمعية والمرئية مثل: المصاحف المسجلة (المصحف المعلم للشيخ الحصري، خاصة في مقرر الحفظ الجديد/ والمرتل، في سماع الماضي)، وغيرها من وسائل العرض مثل: الفيديو.
- تعليم الأبناء بواسطة مؤثرات صوتية وضوئية، مثل: استخدام شاشات العرض، أو السبورة الفسفورية وغيرها. (من المفيد للأطفال عرض مشاهد لأطفال يحفظون، ويُسمعون القرآن).
- كتابة ما يتم حفظه في لوحات بخط جميل، والاحتفاظ به في مكان خاص بالطفل.
- توفير برامج المحفظ الآلي، وتعليم الأبناء عليه، ليدخل عليه في الوقت الذي يناسبه.
- ابتكار وسائل تتحدى قدرات الأولاد، ليبذلوا أقصى طاقة لهم، ولكن تكون بالترغيب لا بالترهيب. مثل عمل رحلة بعد كل جزء يحفظ من القرآن الكريم.
- الحرص على سرد قصص القرآن بأسلوب جذاب وميسر.
- استخدام مقدار حفظ القرآن معيارا للمكافأة الخاصة بالحفظة والاجتهاد، ويكون ذلك في بعض الأوقات وليس في كلها.

وينظر للفائدة التربوية حول بعض إشكاليات هذه الجزئية في التعامل مع باقي الأبناء: جواب السؤال رقم (288457)

• عمل لوحات شرف يكتب فيها اسم كل فرد ومقدار ما يحفظ من القرآن الكريم.

ولو أردنا أن نعرض الإجراءات المعمقة لعلاقة أبنائنا مع القرآن الكريم حسب المرحلة العمرية، فإنها ستكون ضمن المصفوفة التالية، وهي مستفادة من برنامج نماء التربوي:

المرحلة العمرية	مؤشرات وجود القيمة	أنشطة غرس القيمة أو العادة	مراجع
الجنين		استماع الأم للقرآن الكريم أثناء حملها خاصة بعد أن يكتسب الجنين القدرة على السماع الصبر على الطفل خاصة في هذه السن	
سنة - ثلاث سنوات		أن يستمع الطفل لتلاوة القرآن الكريم بشكل ممنهج بأن يسمع سورة واحدة خلال أسبوع. اهتمام الآباء بالتغني بالقرآن والاستماع له	
ثلاث سنوات - خمس سنوات	يتأدب الطفل مع المصحف. يتلو بعض قصار السور من حفظه	الحرص على وضع المصحف في مكان لائق.	
	يتدرب على الإنصات عند سماع القرآن	تكليف الطفل برفع المصحف إن رآه في مكان غير لائق.	

تحفيظ الطفل بعض قصار
السور في برنامج حفظ.
الولع بالاستماع إلى القصص

يعتني بتحسين صوته في التلاوة

1. يعدد بعض آداب التعامل مع
المصحف ويتأدب بها ويعتني
بمصحفه ويلتزم الأدب في المسجد.

وضع رف خاص للمصحف في
غرفة الطفل.

2. يتقن الطفل تلاوة السور
القصيرة دون لحن

اصطحاب الطفل للمسجد

صف أول -
صف ثالث

3. يبيّن الطفل بعض معاني القرآن
الكريم

تحفيظ الطفل قصار السور
في برنامج حفظ

4. ينمو حفظه للسور القصيرة من
القرآن الكريم

صف رابع
-صف سادس

1. يتأدب الطفل مع المصحف
والمسجد

التفسير الميسر للصغار .
ينتقد مظاهر سوء الأدب مع
المصحف وأن يقترح وسائل
لتوقير المصحف

جزء عم . أحمد عبد
الفتاح متام

2. يحفظ الطفل جزء عمّ فأكثر

إعداد برنامج لحفظ أجزاء
القرآن الكريم وإتقانه

3. يزداد إتقاناً للتلاوة

تفسير البراعم المؤمنة .
محمد موفق سليمة

تدوين معاني الكلمات بالرجوع 4. يبين المعنى العام للآيات
لكتاب تفسير مبسط بأسلوبه

براعم الإسلام في العلوم
الشرعية (المستوى
الأول) جمال القرش

تدوين بعض الفوائد من
الآيات في كراسة
5. يبين بعض فوائد الآيات
يبين معاني أهم كلمات الآيات

• جزء عم وكيف تحفظه
في 30 يومًا. رشاد
محمود أحمد

1. يتلو القرآن الكريم دون لحن جلي

2. ييدي اهتماما بإتمام حفظ القرآن
الكريم.

إعداد برنامج لحفظ القرآن
الكريم وتلاوته.
3. ينمو حفظه للقر، الكريم

العشر الأخير

إعداد ورقة عمل في استنباط
بعض العبر والفوائد من جزء
عم
3. يبين المعنى العام لسور جزء عم المتوسطة
المرحلة

زبدة التفسير. محمد
الأشقر

4. يبين معاني الكلمات الغريبة في
سور جزء عم.

5. يتدرب على استنباط العبر
والفوائد من جزء عم

• التبيان في آداب حملة القرآن / النووي
إعداد خرائط مفاهيم تلّخص أحكام التجويد.
1- تحديد جزء للحفظ كل يوم، ويكون الالتزام به أمرا واجبا، وبشرط مراجعته حتى يتم حفظه.

• حفظ القرآن الكريم .
محمد الدويش

2- تحديد رسم واحد لمصحف، ولا يغيره حتى يتذكر أماكن بدايات الآيات والسور، والأجزاء ونهايتها.

أحد كتب التجويد المناسبة

3- قراءة تفسير ميسر ليساعده على فهم أيقراً

تيسير العلي القدير
لاختصار تفسير ابن كثير
محمد نسيب الرفاعي

الحرص على ربط أول السورة بآخرها، حتى لا يحدث عنده تداخل بين السور وبعضها.

زبدة التفسير/ محمد الأشقر

4- القرآن سريع النسيان والتفلة من الذين لا يراجعون باستمرار، فاحرص على المراجعة الدائمة.

معجم المتشابهات
للزاوي لألفاظ القرآن الكريم

5- توجد بعض المتشابهات في القرآن الكريم، فعليك العناية بهذه المتشابهات حددها جيداً

التحفة العنبرية في شرح تحفة الأطفال

6- يعتني بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتجويداً فهو:

ابن عبد الوهاب السالمي

أ- يبدي اهتماماً عاليًا بإتمام حفظ القرآن الكريم.

إعداد خرائط مفاهيم تلّخص أحكام التجويد.

ب- يشرح أحكام التجويد النظرية.

ج- يطبق أحكام التجويد بشكل صحيح.

د- يفسر جزء تبارك

* يمكن أن نختار كتباً أخرى يراها المربي أنسب لطفله، أو متاحة لديه أكثر، فكتاب "زبدة التفسير" مثلاً: يغني عنه: "التفسير الميسر" ط وزارة الأوقاف، أو "مختصر التفسير"، ط مركز تفسير. واختصار تفسير ابن كثير المذكور، يمكن أن يغني عنه "المصباح المنير" في اختصار تفسير ابن كثير، أو أي اختصار آخر متاح له، ويمكن أن يكون بدلاً منه "أيسر التفاسير" للشيخ أبي بكر الجزائري، رحمه الله، وهو كتاب مفيد، عظيم النفع، خاصة للناشئة والفتيان.

* يرجع مكان حفظ الطفل واختيار المعلم إلى ظروف الأسرة، فقد يكون في الحلقة أو النادي القرآني أو في المنزل. ولكل خيار من هذه الخيارات مميزات ومخاطبات التي يحسن بالأهل مراعاتها لضمان فاعلية التعلم واستمراره. كما أن للحوافز في هذه المرحلة أهميتها في تشجيع الطفل. ولحفظ القرآن لا بد من وضع خطة زمنية، مع مراعاة الفروق الفردية مثال:

خطة الحفظ للماهر في القرآن

المستوى	معدل الحفظ اليومي	معدل الحفظ الأسبوعي	مجموع الحفظ في المستوى	معدل الزمن المطلوب	من بداية إلى نهاية
المستوى الأول	وجهان	10 أوجه	6 أجزاء	60 يوماً	الناس الشورى
المستوى الثاني	وجهان	10 أوجه	6 أجزاء	60 يوماً	فصلت الفرقان
المستوى الثالث	ثلاثة أوجه	15 أوجه	6 أجزاء	60 يوماً	النور الأنفال
المستوى الرابع	ثلاثة أوجه	15 أوجه	6 أجزاء	60 يوماً	الأعراف الفاتحة

ثالثًا:

* لا تشعر الأبناء بأن ما تبذله معهم في تحفيظهم للقرآن مجهود ثقيل.

* لا تستخدم اللوم والاتهام، وخاصة في حالات النسيان، واستخدم أسلوب التدعيم والتشجيع أفضل.

* لا تحبط الأبناء في علاقتهم بالقرآن، مثل قولك غبي وفاشل، فهذه من الأخطاء التي تنفر الأبناء من القرآن.

* ابتعد عن المقارنات غير العادلة، فالمقارنة بين حفظ شخص وآخر، تكون بعد تأكد المربي التام من تشابه القدرات والميول والاهتمامات.

* تجنب بقدر المستطاع كثرة الأوامر والنواهي، ويفضل أن تكون التوجيهات على شكل حوار مقنع، أو بطريقة غير مباشرة، بموقف أو قصة.

* ينبغي أن يتذكر المربي أنه ليس الهدف هو حفظ كم كبير من القرآن ولكن الهدف الأسمى هو أن يحب الأبناء القرآن الكريم.

* القليل المتقن، أفضل من الكثير غير الناضج، أو المتقن.

ولهذا يمكن التغيير والتصرف في الخطة المقترحة، بحسب ظروف الطفل، وإمكانياته الخاصة؛ لكن، وبكل حال؛

أساس النجاح في أي خطة لحفظ القرآن، ومدارسته: أمران:

الأول، الاستمرار، مهما كانت الظروف؛ فقليل دائم، خير وأعظم بركة ونفعا من كثير منقطع.

والثاني: العناية بالمحفوظ القديم، بصفة يومية، لا تنحرم إلا في أضييق الظروف.

وينظر للفائدة، وهذا، وهذا، وهذا.

والله أعلم.